فتح الإزار

في كشف الاسرار لأوقات الحرث
وخلقة الابكار

بالمعنى على فسانترين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جلّ قدره، وعزّ جاره، الذي جعل النكاح سببا لبقاء نسل الأنام، ووسيلة الى اشتباك الشعوب والأقوام. والصلاة والسلام على سيدنا محمد المصطفى صاحب العز والصدق والوفاء وعلى آله وصحبه الشرفا، نجوم الهدى والصفا، أما بعد:

فهذه كراسة صغير حجمها، لطيف شكلها، جليل قدرها، عظيم نفعها، تشتمل على فوائد مهمة تتعلق ببعض ما للنكاح من الحرّث وأسرار أوقاته وتدبيره، وما لخلقة الأبكار من العجائب والأسرار – جمعتها والتقطتها ونقلتها من فحول العلماء والرجال مَنَّهم الله تعالى بنيل الفوز والإفضال، وسميتها بفتح الإزار في كشف الأسرار لأوقات الحرث وخلقة الأبكار. والله تعالى نسأل أن

يجعلها نافعة لنا ولإخواننا المسلمين، ويجعلها دخيرة
لنا ولوالدينا يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله
بقلب سليم من آفات القلب وسوء الظنون.

إعلم أن النكاح سنة مرغوبة وطريقة محبوبة،
لأن به بقاءَ التناسل ودوام التواصل، فقد حرّضه
الشارع الحكيم، فقال عز من قائلٍ: ﴿فَانْكِحُوا مَا
طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾ —
الأية— وقال: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ
أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً
وَرَحْمَةً﴾ —الأية— وقال: ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ
وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا
فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ —الآية— ومن إغنائه
تعالى لهم ان الرجل قبل دخوله في قيد النكاح له
يدانِ ورجلانِ وعينانِ وغيرها من الجوارح بحدتها
فقط ولكن كلما دخل فيه صارت تلك الأعضاء
تتضاعف ضعفين بزيادةِ أعضاءِ زوجته اليها الا

ترى أن العروسة اذا قالت للعريس: لمن يداك؟ قال: لك، واذا قالت له: لمن أنفك؟ قال: لك، واذا قالت له ايضا: لمن عيناك؟ قال لها مجيبا ومؤنسا: لك وهكذا.

وقال ﷺ: يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج – الحديث– والباءة النفقة الظاهرة والباطنة كما قيل،

وقال أيضا: تزوّجوا الوَلود الودود فإني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة –الحديث– او كما قال –وغيرها من الآيات والأحاديث.

بيان الحرث وأسرار اوقاته

إعلمْ أنّ المقصود الأعظم من النكاح التعبّد والتقرُّب واتباع سنة الرسول، وتحصيل الولد والنسل، لأن به بقاءَ العالَمَ وانتظامه. وبتركه وإهماله خرابه ودراسه، ومعلوم أنه لا يحصل الحصاد الا بنثر البذر على الأرض اوّلا وحرثها وزرعها بطرق

وكيفيات معلومة عند الفلاح، وانتظار المدد الى
بُدُوِّ الصلاح، وكذلك لا يحصل الولد والنسل الا ببث
بذر الزوج على مزرعته وزرعته التي هي حليلته. قال
تعالى: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى
شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ﴾ -الآية-. وسبب نزول
هذه الآية أن المسلمين قالوا: إنا نأتي النساء باركات
وقائمات ومستلقيات ومن بين ايديهن ومن خلفهن
بعد ان يكون المأتي واحدا. فقالت اليهود: ما انتم
الا امثال البهائم لكنا نأتهن على هيئة واحدة. وإنا
لنجد في التوراة أن كل اتيان تؤتى النساء غير
الإستلقاء دنس عند الله، فأكذب الله تعالى اليهود.
ففي هذه الآية دلالة على جواز اتيان الرجل زوجته
على اي كيفية وحال شاء من قيام وقعود واستلقاء،
ومن اي جهة شاء من فوق ومن تحت ومن وراء
ومن قدام، وفي اي وقت شاء في الليل او النهار بعد
ان كان في صمام واحد، لكن قال اهل العلم: من

جامع زوجته في ليلة الجمعة يصير الولد حافظا في
كتاب الله تعالى، ومن جامع في ليلة السبت يكون
الولد مجنونا، ومن جامع في ليلة الأحد يكون الولد
سارقا لملك غيره او ظالما، ومن جامع في ليلة الإثنين
يكون الولد فقيرا او مسكينا او راضيا لأمر الله
وقضائه، ومن جامع في ليلة الثلاثاء يكون الولد
بارا للوالدين، ومن جامع في ليلة الأربعاء يكون
الولد كثير العقل او كثير العلم او كثير الشكر، ومن
جامع في ليلة الخميس يكون الولد مخلصا في قلبه،
ومن جامع فى ليلة العيد يكون الولد ذا ست
اصابع، ومن جامع زوجته مع التكلم يكون الولد
أبكم، ومن جامع في ظلمة يكون الولد ساحرا،
ومن جامع مع السراج يكون الولد حسن الصورة
ومن جامع رائيا عورة المرأة يكون الولد أعمى او
أعمى القلب، ومن جامع سائل الزاد لسفر يكون
الولد كاذبا، ومن جامع تحت الشجرة المطعوم ثمرها

يكون الولد مقتول الحديد او مقتول الغرق او مات، في هدم الشجرة. قال أهل العلم: ينبغي للعروس أربعة أشياء: أولها أخذ اليدين، وثانيها مس صدرها، وثالثها تقبيل الخدين، ورابعها قراءة البسملة عند إدخال الذكر في الفرج. وقال صلى الله عليه وسلم: من جامع زوجته عند الحيض فكأنما جامع أمه سبعين مرة -الحديث- او كما قال. (نفيسة ظريفة) سُئل بعض المشايخ عن نعم الدنيا كم هي؟ فأجاب بأنها كثيرة لا يحصى عددها. قال تعالى: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللهِ لَا تُحْصُوْهَا﴾. ولكن أعظمها انحصر في ثلاثة أشياء: تقبيل النساء ولمسها وإدخال الذكر في الفرج. قال الشاعر من بحر الرجز:

ونعم الدنيا ثلاث تعتبر *

لمس وتقبيل وإدخـــال الذكر

وقال أخر:

نعم الدنيا ثلاث تحصر ❁

دَمِيك كُوْلِيت غَامْبُوْغ كَارُو بَارَغْ تُوْرُوْ

بيان تدبير الحرث

قال الامام العالم العلامة جلال الدين عبد الرحمن السيوطي في الرحمة: إعلم أن الجماع لا يصلح الا عند هيجان الشهوة مع استعداد المني فينبغي أن يخرجه في الحال كما يخرج الفضلة الرديئة بالإستفراغات كالمسهلات فان في حبسه عند ذلك ضررا عظيما. والمكثر من الجماع لا يخفى هرمه سريعا وقلة قوته وظهور الشيب فيه. وللجماع كيفية وهي أن تستلقي المرأة على ظهورها ويعلوها الرجل من اعلاها، ولا خير فيما عدا ذلك من الهيئات، ثم يلاعبها ملاعبة خفيفة من الضم والتقبيل ونحو ذلك حتى اذا حضرت شهوتها اولج وتحرك، فاذا صب المني فلاينزع بل يصبر ساعة مع

الضم الجيد لها، فاذا سكن جسمه سكونا عظيما
نزع ومال على يمينه حين النزع فقد ذكروا أن ذلك
مما يكون به الولد ذكرا ويمسحان فرجهما بخرقتين
نظيفتين للرجل واحدة وللمرأة واحدة ولا يمسحان
بخرقة واحدة فان ذلك يورث الكراهة. وأحسن
الجماع ما يعقبه نشاط وطيب نفس وباقي سهوة.
وشره ما يعقبه رعدة وضيق نفس وموت أعضاء
وغشيان وبغض الشخص المنكوح فان كان محبوبا
فهذا القدر كاف في تدبير الأصلح من الجماع.
وآداب الجماع ثلاثة قبله وثلاثة حاله وثلاثة بعده.
اما الثلاثة التي قبله فتقديم الملاعبة ليطيب قلب
الزوجة ويتيسر مرادها حتى اذا علا نفسها وكثر
قلقها وطلبت التزام الرجل دنا منها، والثانية مراعاة
حال الجماع فلا يأتيها وهي باركة لأن ذلك يشق
عليها او على جنبها لان ذلك يورث وجع الحاصرة
ولا يجعلها فوقه لأن ذلك يورث الإعتقار بل

مُستلقية رافعة رجليها فإنه أحسن هيئات الجماع،
والثالثة مراعاة وقت الجماع اي وقت الإيلاج
بالتعويذ والتسمية وحك الذكر بجوانب الفرج وغمز
الثديين ونحو ذلك مما يحرك شهوتها. واما اللآتى في
حال الجماع فأولها كون الجهد برياضة في صمت
وترفق. الثانية فى التمهل عند بروز شهوته حتى
يستوفى إنزالها فإن ذلك يورث المحبة في القلب،
الثالثة ان لايسرع بإخراج الذكر عند إحساسه
بمائها فإنه يضعف الذكر ولا يعزل عنها ماءه لأن
ذلك يضر بها. واما الثلاثة التي بعده فأولها أمر
الزوجة بالنوم على يمينها ليكون الولد ذكرا أن شاء
الله، وأن نامت على الأيسر يكون الولد أنثى حسب
ما اقتضته التجربة، الثانية ان يقول الذكر الوارد
عند ذلك في نفسه وهو الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي خَلَقَ مِنَ
الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا،
الثالثة الوضوء اذا اراد ان ينام وهو سنة وغسل ذكره

اذا اراد أن يعود اليها. وُذكر عن بعض الثقات أن مَن قَدَّمَ اسم الله تعالى عند الجماع اي جماع زوجته وسورة الإخلاص الى آخرها وكبّر وهلّل وقال: بِسْمِ اللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ اللّٰهُمَّ اجْعَلْهَا ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً اِنْ كُنْتَ قَدَّرْتَ اَنْ تَخْرُجَ مِنْ صُلْبِي اللّٰهُمَّ جَنِّبْنِي الشَّيْطَانَ وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنِي، ثم يأمر الزوجة بالاضطجاع على جنبها الأيمن فإنّ حملها يكون ذكرا بإذن الله تعالى ان قدّر الله تعالى حملها من ذلك الجماع. ولازمتُ هذا الذكر والصفة فوجدته صحيحا لاريب فيه وبالله التوفيق اه محذوفا بعضه.

قال بعض المشايخ: من اتى زوجته فقال في نفسه حين احسّ بالإنزال لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ يكون الولد ان قدره الله تعالى من ذلك فائقا على والديه علما وشأنا وعملا ان شاء الله تعالى. قال في حاشية البجيرمي على الخطيب: (فائدة) رأيتُ بخط الأزرق عن رسول الله ﷺ أن

مَن اراد ان تلد إمرأته ذكرا فإنه يضع على بطنها في أول الحمل ويقول بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ اَللّٰهُمَّ اِنِّى أُسَمِّي مَا فِي بَطْنِهَا مُحَمَّدًا فَاجْعَلْهُ لِي ذَكَرًا فإنه يولد ذكرا ان شاء الله مجرَّب. إهـ.

بيان أدعية الحرث

قال تعالى: ﴿وَقَدِّمُوْا لِأَنْفُسِكُمْ﴾ -الآية- أي قدموا ما يدخر لكم من الثواب كالتسمية عند الجماع وطلب الولد. رُوي أن النبي ﷺ قال: من قال بسم الله عند الجماع فأتاه ولد فله حسنات بعدد أنفاس ذلك الولد وعدد عقبه الى يوم القيامة. وقال ﷺ: خياركم خياركم لنسائهم -الحديث- او كما قال، ولبعضهم فيها ترتيب عجيب وهو أن الرجل اذا اراد أن يجامع زوجته ينبغي أن يقول اوّلا: اَلسَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا بَابَ الرَّحْمٰنِ فتقول زوجته مجيبة له: وَعَلَيْكُمُ السَّلَامُ يَا سَيِّدَ الْأَمِيْنِ، فيأخذ يديها

ويقول: رَضِيْتُ بِاللّٰهِ رَبًّا، ثم يغمز ثدييها ويقول: اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلٰى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلٰى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، ثم يقبل ناصيتها قائلا: يَا لَطِيْفُ اَللّٰهُ نُوْرٌ عَلٰى نُوْرٍ شَهِدَ النُّوْرَ عَلٰى مَنْ يَشَاءُ، ثم بعد ذلك يميل رأسها الى الجانب الأيسر ويقول: فِي سَمْعِكَ اللّٰهُ سَمِيْعٌ، مقبلا ونافخا أذنها اليمنى نفخا يسيرا ثم يميل رأسها إمالة لطيفة الى الأيمن ويقول ما ذكر في أذنها اليسرى كذلك ثم يقبل عينيها اليمنى فاليسرى قائلا: اللّٰهُمَّ اِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِيْنًا، ثم يقبل خديها اليمنى فاليسرى يقول: يَا كَرِيْمُ يَا رَحْمٰنُ يَا رَحِيْمُ يَا اللّٰهُ، ثم يقبل أنفها قائلا عند ذلك: فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيْمٍ، ثم يقبّل كتفها ويقول: يَا رَحْمٰنَ الدُّنْيَا يَا رَحِيْمَ الْآخِرَةِ، ثم يقبل رقبتها ويقول: اَللّٰهُ نُوْرُ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ، ثم يقبل ذقنها ويقول: نُوْرُ حَبِيْبِ الْإِيْمَانِ مِنْ عِبَادِكَ الصَّالِحِيْنَ، ثم يقبّل راحتيها اليمنى فاليسرى قائلا عند ذلك: مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَاٰى،

ثم يقبل ما بين ثدييها ويقول: وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي، ثم يقبّل صدرها اليسرى بحذاء قلبها ويقول: يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ، ثم يجامع. إهـ.

بيـــان أسرار خلقة الأبكار

قال أهل الفراسة والخبر بالنساء: اذا كان فم المرأة واسعا كان فرجها واسعا اذا كان صغيرا كان فرجها صغيرا ضيّقا. قال من بحر الطويل:

إذا ضاق فم البكر ضاقت فروجها ※

وكان لفمـــها شعار لفرجها

وان كانت شفتاها غليظتين كان شفراها غليظين وان كانتا رقيقتين كانا رقيقين وان كانت السفلى رقيقة كان فرجها صغيرا وان كان فم المرأة شديد الحمرة كان فرجها جافا عن الرطوبة وان كانت حدباء الأنف فهي قليلة الغرض في النكاح وان كان ما وراءها حسنا فانها شديد الرغبة فى

النكاح وإن كانت طويلة الذقن فإنها فاتحة الفرج قليلة الشعر وإن كانت صغيرة الحاجب فإنها غامضة الفرج وان كانت كبيرة الوجه غليظة الضفائر دلّ ذلك على صغير العجيزة وكبير الفرج وضيقه وإذا كثر شحم ظاهر قدمها وبدنها عظم فرجها وكانت مخطوبة عند زوجها وإذا كانت ناتئة الساقين في الصلبة فإنها شديدة الشهوة لاصبر لها عن الجماع وإن كانت عينها كحيلة كبيرة فإنها يدل على ضيق الرحم وصغير العجيزة مع عظم الكتف يدلان على عظم الفرج.

(نفيسة) قال الحكماء: من وجد في المرأة عشرة أوصاف فلا ينبغي أخذها: أحدها كونها قصيرة القامة، الثاني كونها قصيرة الشعر، الثالث رفيعة الجسد، الرابع سليطة اللسان، الخامس كونها منقطعة الأولاد، السادس كونها عندها عناد، السابع كونها مسرفة مبذّرة، الثامن كونها طويلة

اليد، التاسع كونها تحب الزينة عند الخروج، العاشر كونها مُطَلَّقَةً من غيره. اهـ.

هذا آخر ما يَسّر الله تعالى لنا جمعه فَلِلَّهِ الحمد والثناء على كل حالٍ، وازكى الصلاة والتسليم على سيدنا محمد ومَن والاه خير صحب وآل. ونسأل الله أن يوفقنا لصالح الأعمال، وأن يعم نفع هذه الكراسة الحقيرة لمَن هي له مَن النساء والرجال. آمين.

قلتُ كما قال:

أموت ويبقى كل ما قدْ كتبته ✻ فيا ليت من يقرأ كتابي دعاليا